الأهرام

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٥ ابريل ٢٠٠٠

دعاهم إلى دراسة مستقبل المنطقة فى ضوء السلام:

عمرو موسى فى لقاء طلاب وأساتذة جامعة عين شمس:

انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان ليس فخاً

تقرير: **كريمة سويدان**

دعا عمرو موسى وزير الخارجية فى لقائه مع أساتذة وطلاب جامعة عين شمس للقيام بدور فاعل فى دراسة المستقبل، وذلك بافتراضات مختلفة. واقترح موسى على باحثى وطلاب الجامعة أن يكون محور البحوث والدراسات عن: «ماذا يحدث بعد السلام»؟ ما هو الوضع الاقتصادى؟ كيف يجب أن يكون عليه الوضع الأمنى؟ كيف نضمن استقرار هذه المنطقة؟ ما هو تصورنا للعلاقات بين دول الشرق الأوسط؟ وما هو تصورنا للعالم العربي؟ وما هو التصور لدور الجامعة العربية؟ المهم أن تتصور معاهد البحوث وأن تدرس وتعطينا خلاصة هذه الدراسات والتصورات التى يمكن أن تبنى عليها سياسات كثيرة، وهو ما يجرى فى العالم المتقدم من حولنا.

وعلى هذه المراكز أن تفترض أننا فى عام ٢٠١٠ ثم تصور هذا العالم، ما هو المتوقع من واقع دراسات أساتذة يقررون هذا .. هل نكون قد وصلنا لمرحلة متقدمة بالتكنولوجيا ننتج بها التكنولوجيا ولا نستوردها .. هل فى هذا العام الذى سنتصوره فى المستقبل كإطار زمنى؟ ما هو الوضع البيئى عموماً حولنا؟ وما هو الوضع الاقتصادى من واقع المؤشرات القائمة حالياً فيما يتعلق بالإصلاح الاقتصادى المصرى ثم ما هو الوضع السياسى لهذه المنطقة، موضوع أسلحة الدمار الشامل؟ هل يمكن أن نتصور بحلول العام الذى تم اختياره سواء كان ٢٠٠٧ أو ٢٠٠٥ أو غيرهما أن منطقة الشرق الأوسط ستعلن منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل أم لا وما هى شروطه؟بمعنى آخر أن تاريخنا طويل فيجب أن يكون مستقبلنا أيضاً طويلا .. فإسهام هذا الجيل هو فى الواقع ما سوف يستند إليه مستقبل المجتمع المصرى في السنوات القادمة.

وأكد موسى أن السياسة المصرية تفتح آفاقا جديدة، ولا تركز على موضوع واحد، فى الوقت الذى نهتم فيه شدة الاهتمام بموضوع فلسطين والحقوق العربية والسلام مع إسرائيل، نهتم أيضاً بالسودان وموقفه وموقعه ومستقبله، وارتباط السودان بنا وارتباطنا بالسودان.. ففى الوقت الذى نتحدث فيه عن السودان، ونبحث أموراً مع السودانيين حكومة ومعارضة، ونشط فيما يتعلق بعملية السلام نتحدث أيضا عن الوضع فى العراق والخليج لأن الاستقرار واحد، وإذا استطعنا أن ننجح فى قضية معينة، هذا لا يعنى أن جدول الأعمال قد انتهى، هناك قضايا أخرى يمكن أن تؤثر فى استقرارنا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

فلسطين والسودان أمران وقضيتان فى غاية الأهمية لمصر، وللمجتمع المصرى، ومستقبل هذا البلد لا يشغلنا عن العراق، ويجب الا يشغلنا أيضا عن القرن الأفريقى، وهى حدود متداخلة بل جزء من تصور أكبر لمنطقة الشرق الأوسط.

يضيف وزير الخارجية انه إذا كان هذا هو الإطار العام للسياسة المصرية، فقد تحركنا طبقا لهذا المنطق ودخلنا لمنظمة اقتصادية شاملة تمتد من شمال أفريقيا مصر إلى جنوبى افريقيا مروراً بعدد كبير من الدول الأفريقية تشتمل على نصف سكان أفريقيا كسوق تجارية، وكمنظمة تتداخل فيها وتترابط مصالح معظم هذه الدول، منها دول نيلية ومنها دول زراعية وأخرى تحتاج لاستثمارات، ومنها دول تجد فى مصر دولة متقدمة يمكنها أن تستفيد من المد المصرى التكنولوجى التجارى الزراعى إلخ. فدخول مصر هذه المنطقة «الكوميسا» كان هاما لأنه يضيف بُعداً جديداً من شمال القارة إلى جنوبها، وهو ما يعطى مدى اتساع رقعة المساحة التى تعمل فيها السياسة المصرية .. والتى ترتبط بها المصالح المصرية.

وعن العلاقات الإيرانية المصرية قال موسى إنها فى تقدم للأمام، وأنه لا يوجد سبب منطقى واحد لتكون مصر وإيران، على خلاف، أو علاقات تتناقض. والواقع أنه فيما يتعلق بسياسة رصينة هو أن تكون مصر وإيران على أفضل العلاقات وأن تتقدم هذه العلاقات لمنتهاها بإقامة علاقة سوية بين البلدين والشعبين.

وعن الانسحاب الإسرائيلي ووصفه بأنه فخ أمام الحكومة اللبنانية، قال وزير الخارجية إننا منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن نطالب بالانسحاب، فهل نعتبره بعد كل هذه المدة فخاً، أنا شخصياً لا استطيع التكيف مع هذا المنطق، فنحن نطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضى المحتلة. إذا قالت إسرائيل انها سوف تنسحب يجب أن نرحب بذلك ونعتبره قرارا صائبا، اما آثار الانسحاب فهذا موضوع آخر، إذا كنا غير مسئولين لدرجة أن الانسحاب يؤدى إلى فتنة، ويؤدى إلى فخ، فهذا كما يقولون بالعربية ثالثة الأثافى .. الانسحاب نحن نطالب به وهو ضرورة، وهو الانسحاب الكامل من كل الأراضى اللبنانية براً وبحراً وجواً. كما طالب اللبنانيون .. وأيضاً يجب أن يكون تنفيذا واضحاً ورسمياً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الخاص بهذا الانسحاب، إذا تم هذا لا يوجد مبرر واحد لاعتبار هذا الانسحاب فخاً، أما اللاجئون الفلسطينيون فى لبنان فهم جزء من قضية اللاجئين فى القضية الاكبر وهو أخطر موضوع مطروح اليوم، والخوف يأتى من عدم حل القضية الفلسطينية حتى الآن، هذا يجعلنا نركز على الارتباط بكل المسارات لأن الانسحاب من لبنان لن يحل القضية العربية ككل، ولكن الانسحاب من لبنان يجب أن يرافقه تقدم على المسار الفلسطينى حتى يطمئن اللاجئون فى الخارج سواء فى لبنان أو سوريا او مصر .. وارفض أن الانسحاب فخ، وأعلم أن هناك تياراً يتحدث بهذا، ولكن نحن نطالب بهذا الانسحاب الشامل .. الكامل.

وعن مقولة تهميش الدور المصرى فى عملية السلام يقول وزير الخارجية أنه إذا اعتبرنا أن الدور المصرى بنى وبدأ عام ١٩٤٨ بسبب النزاع الإسرائيلي، إذن سيهمش الدور المصرى» لأن الدور المصرى بدا قديماً جداً، إذن هذا الموضوع فى السياق التاريخى الضخم للإسهام المصرى فى الحضارة الإقليمية والعالمية هو موضوع طارىء وليست هى التى تحدد الدور المصرى سواء عملاً أو تهميشاً، وهذا أقوله ليس من منطق الحماس او الوطنية، ولكن منطق الأمور، يقول إن الدور المصرى حملت لواءه أجيال وراء أجيال وهو مستمر، ولم ينته، ولكن هذا ليس دوراً قدرياً، إذا حاولنا الحفاظ عليه يجب أن نعمل على تحقيقه، ويجب أن يكون الإسهام المصرى مؤثرا على مستوى التطور العالمى، ولن يستقر وضع السياسة المصرية داخلياً ولا خارجياً دون إصلاح اقتصادى حقيقى فى مصر، آخذاً فى اعتباره التطورات العالمية، وليس تفكيراً أيديولوجيا جامداً توقف عند عدد من السنين .. من هنا نستطيع الحفاظ على الدور المصرى.

وحول إصلاح هيكل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذى يستخدم فقط لصالح الدول الكبيرة التى لها حق الفيتو، قال موسى: هيكل الأمم المتحدة وإصلاحها أمران متتاليان ، فدور مجلس الأمن دور رئيسى، وهو حالياً تحت تاثير دولة كبرى، فنحن نعمل الآن لكى يتوسع مجلس الأمن ليضم عدداً من الدول النامية والمتقدمة، ويجب أن يكون للدول النامية نفس الحق الذى للدول المتقدمة بمعنى أن يكون لها مقاعد دائمة العضوية لكى تقيم توازناً فى مجلس الأمن، ولا تترك التأثير الخاص بمجلس الأمن مجرد تعليمات تسير فى طريق معين، وهذا التغيير صعب أن نصل إليه لأن هناك مقاومة شديدة، أولاً: ما هى دول العالم الثالث التى لها الحق فى أن تكون دائمة العضوية فى أفريقيا؟

مثلا نطالب بمقعدين دائمين لأفريقيا فى المجلس فما هما الدولتان، وكما أنه لدى اعتبارات عديدة لمصر فالدول الأخرى لها نفس الاعتبارات، وبالتالى فهذا الموضوع «معقرب جداً»، ليس فقط من حيث عدد المقاعد. ولكن من حيث تنافس الدول النامية على هذين المقعدين واقترحت مصر «دورية» بمعنى أن يكون هناك مقعدان دائمان لأفريقيا تتناوب عليهما اربع دول فقط فتكون هناك ديمومة او فترة زمنية كبيرة تتيح للدولة الأفريقية العضو فى مجلس الأمن عضوية مستمرة لعشر أو خمس سنوات، تليها غيرها في إطار عدد بسيط من الدول الأفريقية طبقاً لمعايير معينة مثل السكان والتقدم الاقتصادى والأحداث والتطورات السياسية التى تحدث حولها، وهذا مجال مازال قائماً للتعايش كذلك بالنسبة للدول الآسيوية أو اللاتينية، فلابد من دراسة الفكرة المصرية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وعن إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على أن العراق يملك أسلحة دمار شامل، قال وزير الخارجية إن العراق ليست الدولة المفروضة عليها العقوبات، وهى مفروضة من مجلس الأمن منذ ١٩٩١، هذه العقوبات استمرت حتى الآن، وكلنا فى انشغال وقلق بالنسبة لمصير شعب العراق، وحين فرضت وطبقاً لميثاق الأمم المتحدة هذه العقوبات لا يمكن أن تكون دائمة، ويجب أن نتحرك الآن على الأقل -لتعليق العقوبات- وقد تحرك مجلس الأمن بالفعل نحو تعليق العقوبات وإنما وضع شروطاً لن تقبل بها حكومة العراق، وهى شروط صعبة ولكن بعد تفتيش ومراقبة حوالى عشر سنوات، لا يمكن أن يكون هذا التفتيش انتهى إلى لا شىء وان وضع التسلح العراقى اليوم يختلف تماما منذ عام ٩٠ أو ٩١ إنن لابد من التحرك نحو تعليق العقوبات على الأقل، لأن الذى تاثر بالعقوبات هو وحدة شعب العراق، ووحدة أرض العراق، ولا يمكن أن نقبل أن يحدث للعراق تقسيم أو لشعبه انهيار.

وعن وضع منابع المياه والوضع الذى وصلت إليه الدبلوماسية المصرية فى معركة منابع المياه قال عمرو موسى: إن معركة منابع المياه ليست إلا زوبعة فى فنجان، فليس هناك شىء اسمه معركة منابع المياه ونحن لسنا فى حرب مع اثيوبيا لسنا فى حرب مع دول المنبع، ولكن نستطيع القول إن هناك مشكلة مياه قد نواجهها فى القريب أو البعيد، وكيف نتعامل مع افتراض ان هناك مشكلة قد تحدث، وما يقال إن إسرائيل تساعد أثيوبيا على بناء سدود، نبحث فلا نجد مثل هذا الكلام، نجد أن أثيوبيا تريد عمل أراضى رى، وفى إطار القانون الدولى يجب أن تتمتع به وتعاونها عليه، فهل هذا يضر بالحق المصرى.. فقد تكون هناك نوايا أو خطط نحن أيضاً لدينا من الخطط والدراسات ما يجعلنا نتعامل مع هذا..

وبالنسبة لموضوع إعادة تنظيم العمالة المصرية فى الخارج قال عمرو موسى إن جزءا من الدبلوماسية المصرية يتعلق بخدمة المصريين فى الخارج، ومثل الحديث عن السياسة والاقتصاد لابد من الاهتمام والتحدث فى شأن المصريين فى الخارج، فهناك ما يقرب من الف مصرى يعملون فيما يسمى بوادى التكنولوجيا فى المرحلة التى قمنا بها مؤخرا، دخلها يوازى دخل بلد مثل مصر، تأتى هذه الشركة الكبرى المختص بالإشراف وقيادة البحث والتطوير فى هذا الجزء العالى من التكنولوجيا مصرى.. وشركات كثيرة يشغل مناصب حاكمة فيها مصريون. ولو ذهبنا إلى الخليج سنجد أن أغلب المصريين هناك يعملون فى شركات المقاولات، وهناك تحد كبير تتعرض له الأيدى العاملة حيث أصبحت الأيدى العاملة الآسيوية الأرخص والتى ليست لها مطالب تنافس العمالة المصرية، واليوم يقوم مساعد وزير الخارجية لشئون العاملين فى الخارج بجولة فى دول الخليج لتقييم وحماية المصريين العاملين هناك، وقد تحركت وزارة الخارجية كثيراً نحو هنان وضع أفضل للجالية المصرية أو تالدور الذى تقوم به السفارات لحقائبهم فى الخارج.■

إيهود باراك

إميل لحود

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية